

الخطاب السياسي لجلالة الملك عبدالله الثاني في المحافل الدولية ودوره في درء الإرهاب عن الإسلام خلال الفترة ما بين 2001-2018

THE POLITICAL DISCOURSE OF HIS MAJESTY KING ABDULLAH II IN INTERNATIONAL FORUMS AND ITS ROLE IN STAVING TERRORISM OFF ISLAM DURING THE PERIOD FROM 2001- TO 2018

– زيد نايف علي القعايدة¹

– طالب دكتوراه جامعة مؤتة- الأردن

الملخص:

هدفت الدراسة للتعرف على دور الخطاب السياسي لجلالة الملك عبدالله الثاني في المحافل الدولية في درء الإرهاب عن الإسلام للفترة 2001-2018، استخدمت الدراسة منهجي تحليل المضمون والتحليل النقدي لعدد من الخطابات السياسية التي القاها جلالتة في المحافل الدولية بلغت (24) خطاباً اختيرت بالطريقة القصديّة، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها: أن للخطابات السياسية التي ألقاها جلالة الملك عبد الله الثاني دوراً إيجابياً في الدفاع عن الإسلام وتوضيح صورته كدين اعتدال ينبذ الإرهاب، وذلك بما يتضمن معان شمولية أعطى للخطابات الملك ميزة خاصة على الصعيدين العربي والدولي، وما يؤكد ذلك تسلم جلالتة جائزة تيمبلتون للعام 2018 تقديراً لجهوده في تحقيق الوئام والتعاون بين الأديان، والتصدي لمخاطر الإرهاب وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام ليصبح بذلك أول عربي مسلم يحصل على الجائزة.

الكلمات المفتاحية: عبدالله الثاني، ملك الأردن، خطابات سياسية، المحافل الدولية، الإرهاب، الإسلام.

Abstract:

The current study aimed at identifying the role of the political discourse of His Majesty King Abdullah II in international forums in staving terrorism off Islam during the period from 2001 to 2018. The researched used content analysis and critical analysis methods to analyze a number of political speeches delivered by His Majesty in international forums. Purposive sampling was applied in selecting the sample of (24) political disclosures. The study ended up with a set of findings, most important of which is that the political speeches delivered by His Majesty King Abdullah II plays a positive role in defending Islam and illustrating its image as a religion of moderation that rejects terrorism in its comprehensive meanings, thus giving the King's disclosures a special advantage at the Arab and international levels alike. This is confirmed by awarding His Majesty the Templeton Prize for 2018 in recognition of his efforts in achieving interfaith harmony and cooperation, addressing the risks of terrorism and correcting misconceptions about Islam, making His Majesty the first Muslim Arab to receive the Prize.

1- الإيميل: nayef.zaid@yahoo.com

مقدمة:

أصبح الإرهاب وما ارتبط به من عنف وتطرف وترويع من القضايا التي تحدد البشرية وتشكل تحدياً كبيراً للمجتمع الدولي، حيث بدأت دائرة الإرهاب تتسع وتزداد لتأخذ أشكالاً وصوراً متنوعة ومتعددة في ضوء تطور وسائلها وأدواتها، الأمر الذي جعل منها موضوعاً يثير الجدل، فلم يعد الإرهاب ظاهرة مرتبطة بمجتمع دون آخر⁽¹⁾؛ فهناك مجتمعات اكتوت بنار الإرهاب منذ القدم، وهناك من المجتمعات من وجهت قوتها ووضعت أولوياتها لمواجهة الإرهاب، وهناك من المجتمعات عانت في الفترة الأخيرة من الإرهاب، مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي ظنت أنها بمعزل عن العالم ببعدها عنه وبقوتها الجبارة وبأمنها المستتب، إلا أنها صعدت يوم الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر عام 2001م، وأيقنت بأنها وسط المعركة، وأن نيران الإرهاب تجتاحها كغيرها من الدول⁽²⁾.

من هنا يتضح أن ظاهرة الإرهاب لم تعد مقتصرة على منطقة جغرافية دون أخرى، بل تجاوزت آثارها الحدود الوطنية لتصبح ظاهرة دولية عابرة للحدود تهم كل أعضاء المجتمع الدولي دون استثناء، علاوة على ذلك أخذ التعامل مع هذه الظاهرة اتجاهاً مختلفة ترتبط أساساً بالمصالح السياسية والاقتصادية لأعضاء المجتمع الدولي⁽³⁾. وينبغي الإشارة إلى أن مصطلح الإرهاب دخل إلى دائرة الضوء، واكتسب بعداً دولياً وأصبح محور الحديث في كافة وسائل الإعلام العربية والأجنبية، ومحور لتعليقات وخطابات السياسيين والقادة في مختلف أنحاء العالم، لا سيما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 التي أثارت مجدداً الاهتمام بظاهرة الإرهاب، واعتبارها حرب عالمية ثالثة نظراً لضخامة تأثيرها واتساع حجم الخسائر المادية والبشرية والمعنوية الناتجة عنها⁽⁴⁾.

ومما لا شك فيه، أن هناك دوافع مختلفة تقف وراء ظاهرة الإرهاب، منها: الدوافع النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، إلا أن دافع تشويه صورة الإسلام تأتي على رأسها، فاتساع دائرة العنف الدموي والفكر التكفيري القائم على حركات سلفية تستبجح قتل كل من يختلف معها دينياً أو مذهبياً أو فقهياً باسم الإسلام أصبح ظاهرة خطيرة على الإسلام نفسه، وعلى المسلمين وكل المجتمعات العربية التي يعيشون فيها⁽⁵⁾؛ وهذا أمر وضع حكومات وقيادات العالم الإسلامي والعربي أمام مسؤولية الدفاع عن الإسلام، وأبرز دوره في درء الإرهاب، خصوصاً أن مخاطر الإرهاب تجاوزت مخاطر الحروب والصراعات، ليشكل بذلك هماً وقلقاً دولياً، وأحد أخطر

(1) الرقاد، احمد، دور الأردن في مكافحة الإرهاب 1999-2015، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الأردن، 2017، ص2.

(2) عبد الكافي، اسماعيل، الإرهاب ومحاربه في العالم المعاصر، دار الكتب العامة، القاهرة، 2007، ص5.

(3) العريبي، مشهور، الشرعية الدولية لمكافحة الإرهاب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص20.

(4) مصطفى، هويدا، دور الفضائيات العربية في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو الغرهاب: دراسة ميدانية على عينة من الجمهور العربي، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، (63)، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، 2008، ص7.

(5) السعيد، زناقي، أثر مكافحة الإرهاب الدولي على سيادة الدول، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2014، ص16.

التهديدات للسلام والأمن الدوليين والذي يصعب التصدي له، فلا توجد دولة محصنة من خطر الإرهاب وشروره، أو قادرة على مواجهته بمعزل عن محيطها الإقليمي والدولي⁽¹⁾.

لذلك بات موضوع درء الإرهاب عن الإسلام ومكافحته يتطلب التنسيق بين الأجهزة الأمنية في الدولة بصفة عامة والأجهزة المختصة بمكافحة الإرهاب بصفة خاصة من جانب، وتهيئة البيئة الأمنية للقضاء على الظواهر السلبية التي تدعم الإرهاب سواء عبر قنوات فضائية أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو مؤسسات أو أي جهة أخرى تمول وتدعم الإرهاب من جانب آخر، وفي ذات الوقت يجب زيادة الوعي الأمني والفكري للأفراد والجماعات وهذا يتطلب تضافر الجهود المؤسسات الخاصة ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية كوزارة الدفاع، ووزارة الداخلية، والتربية والتعليم العالي، وحقوق الإنسان، وهيئة الاعلام والاتصالات، وذلك لأعداد برامج فكرية توعوية للحد من خطر الإرهاب⁽²⁾.

وعلى خلفية القلق الحاصل في المنطقة العربية جراء انتشار ظاهرة الإرهاب تطور الوعي بضرورة مضاعفة جهود القادة السياسيين وتكاتفهم دولياً لمواجهة التطرف والإرهاب بمختلف أشكاله، برز اهتمام بعض القادة في عدة صور لعل منها الخطابات السياسية التي يتم ألقائها في المحافل الدولية⁽³⁾. فقد أكد كثير من الباحثين على الآثار الإصلاحية الذي يتركه الخطاب السياسي في المجتمع، ودوره في تحقيق النهضة والريادة وبناء الإنسان من خلال السعي لتحقيق مضامينه في كافة الجوانب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية، والثقافية، والأمنية، والإقليمية، والدولية⁽⁴⁾.

من هنا برز الدور الإيجابي للخطاب السياسي في التأثير بقضايا التطرف والإرهاب والعنف الحاصل في العالم من منطلق أنه يساهم في بلورة استراتيجية إعلامية شاملة تعمل على رفع مستوى الوعي بخطر الإرهاب، وكيفية التصدي له من خلال خطاب إعلامي تنويري ينشر ويعزز ثقافة التسامح والوسطية والاعتدال في المجتمعات المحلية والدولية⁽⁵⁾. فقد بات موضوع الإرهاب ومحاربة التطرف والمنظمات الإرهابية هو حديث جميع السياسيين العرب والمسلمين، بل أنه أصبح يشكل محورا أساسيا يستثير الخطابات السياسية في مختلف المحافل الدولية، وعلى مختلف الأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية، فقد شكل موضوع الإرهاب في الخطاب السياسي في المحافل الدولية والإقليمية

(1) البدانية، ذياب، منابع التطرف وتجنيد الإرهابيين في العالم العربي، الانترنت ودوره في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2012، ص25.

(2) المتولي، محمد، التخطيط الاستراتيجي في مكافحة جرائم الإرهاب الدولي: دراسة مقارنة، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت، 2016، ص41-43.

(3) فرحات، أكرم، مكافحة الإرهاب والقانون الدولي لحقوق الإنسان، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص54-55.

(4) السعيد، ضيف الله، الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني بن الحسين وأثره على الإصلاح والتحديث في الأردن: 1999-2005، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، 2007، ص366.

(5) شراذقة، تحسين، التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب (داعش إنموذج)، المجتمع الالكتروني العربي ورهانات التنمية، الملتقى الثاني لرابطة العلوم والاتصال، المنعقد بتاريخ 2015/10/9 في بيروت، لبنان، ص11.

الأستاذ: زيد نايف علي القعايدة

في بنيتها مرجعية كاشفة عن السياسة الداخلية والخارجية للدولة، ومعرفاً بقضايا الدولة والمنطقة⁽¹⁾؛ فضلاً عن أنه عد مؤشراً لتوضيح نوايا واتجاهات الدولة ووعي قيادتها واستنارتها نحو مواجهة خطر الإرهاب والجماعات المتطرفة⁽²⁾، ومؤشراً لتوحيد الدولة في الرؤيا السياسية والأمنية، وبيان موقف الحكام والسياسيين من مواجهه الإرهاب بصورة حقيقية⁽³⁾.

أما بالنسبة للأردن، وبسبب تعرضه لمحاولات عديدة للمساس بأمنه وأمن مواطنيه ارتباطاً بمواقفه السياسية التي اتسمت بمحاربة الإرهاب والخلايا الإرهابية التي استهدفت المواطنين والمؤسسات في الداخل والمصالح في الخارج والسفارات والدبلوماسيين، وتوجيهات من جلالة الملك عبدالله الثاني، بذل الأردن جهوداً مكثفة على المستويات السياسية والأمنية والقانونية لمواجهة الإرهاب والتصدي له⁽⁴⁾. وقد ظهرت مساعي الأردن ممثلة بسياساتها في الدفاع عن الإسلام ومحاربة الإرهاب جلياً في خطابات جلالة الملك عبدالله الثاني السياسية التي ألقاها في مختلف المحافل الدولية والأقليمية والعربية، ولعل أهم الموضوعات التي تطرقت إليها خطابات العرش في الفترة الأخيرة وفي ظل الظروف الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط اشتملت على: الدفاع عن الإسلام، ومكافحة الإرهاب، حيث أكد جلالته في أغلب خطابه أن الإرهاب يعد الخطر الأكبر على المنطقة، وأن مواجهة التطرف والعصابات الإرهابية تعد مسؤولية إقليمية ودولية مشتركة، وأن الإرهاب يعد بالأساس معركة ضد الإسلام والمسلمين يهدف أعداء الإسلام لاختطاف أبناء المجتمعات العربية والإسلامية نحو التعصب والتكفير⁽⁵⁾.

ومن هذا المنطلق وجد أن الدفاع عن الإسلام والكشف عن قيم الوسطية والاعتدال والبعد عن الغلو والانحراف والعنف والتطرف وتوضيح صورته السمحة كدين اعتدال ينبذ التعصب والإرهاب أولى أولويات الخطاب السياسي لجلالة الملك عبدالله الثاني في المحافل الدولية، وقد شكل أحد الجوانب المهمة في تحديد دور الأردن وموقفه من الإرهاب، فضلاً عن تصريح جلالته في إحدى خطابه أن الإرهاب ليس دينه الإسلام ولا وطنه عربي، وأدلت في ذلك أنه يستهدف الجميع بلا استثناء بغض النظر عن هويتهم وعرقهم وديانتهم وجنسياتهم⁽⁶⁾.

(1) الفايز، حمزة، دور الخطاب السياسي الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام (رسالة عمان) أنموذجاً، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2017، ص2.

(2) مهدي، إيناس، تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي: دراسة حالة الخطب السياسية لبارك أوباما، مجلة الاستاذ، الجزائر، العدد 200، 2012، ص901.

(3) شرادقة، تحسين، دور وسائل الإعلام وشبكات التواصل في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف: دراسة ميدانية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب: عالم بلا إرهاب، عقد بتاريخ 30-31/3/2016 في كلية الصحافة والإعلام، جامعة الزرقاء، الزرقاء، الأردن، ص5.

(4) الخوالدة، شاكر، دور المملكة الأردنية الهاشمية في مكافحة الإرهاب الدولي وفق قرارات الأمم المتحدة، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2015، ص2.

(5) وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية، 2018، خطابات ملكية، موقع الكتروني.

(6) الرجبي، محمود، اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2012، ص30.

لذا جاءت فكرة هذه الدراسة لتعرف على مضامين الخطاب السياسي لجلالة الملك عبدالله الثاني في المحافل الدولية خلال الفترة ما بين عام 2001 حتى عام 2018، ودورها في درء الإرهاب عن الإسلام.

- مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن موضوع درء الإرهاب عن الإسلام والكشف عن قيم الوسطية والاعتدال والبعد عن الغلو والانحراف والعنف والتطرف وتوضيح صورته السمحة كدين اعتدال ينبذ التعصب والإرهاب يعد موضوعاً هاماً، إلا أنه لم ينل اهتماماً كافياً من قبل الباحثين والمحللين السياسيين، خاصة فيما يتعلق بالخطابات السياسية باعتبارها إحدى الوسائل الهامة في الدفاع عن الإسلام تحديداً ودور الإرهاب عنه، وبالرغم من أهمية الموضوع إلا أنه لم يحظَ بالعناية الكافية لتحليل مضامينها لبيان دور القيادة الهاشمية في الدفاع عن الإسلام ومحاربة الإرهاب، وبيان الاستراتيجية والأساليب التي انتهجها جلالة الملك عبدالله الثاني في خطابه للدفاع عن الإسلام ودور الإرهاب عنه، من هنا تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما دور الخطابات السياسية التي ألقاها جلالة الملك عبدالله الثاني في المحافل الدولية خلال الفترة ما بين 2001-2018 في درء الإرهاب عن الإسلام؟

2- ما الاستراتيجية التي انتهجها جلالة الملك عبد الله الثاني في خطابه للدفاع عن الإسلام؟

- فرضية الدراسة:

تضمنت الدراسة فرضية أساسية، مفادها أن للخطابات السياسية دوراً إيجابياً في الدفاع عن الإسلام وتوضيح صورته السمحة كدين اعتدال ينبذ التعصب والإرهاب، وذلك بما يتضمن معانٍ شمولية أعطى الخطاب السياسي للملك ميزة خاصة على الصعيدين العربي والدولي، وما يؤكد ذلك تسلم جلالاته جائزة تيمبلتون للعام 2018 تقديراً لجهوده في تحقيق الوئام والتعاون بين الأديان، وحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية للتصدي لمخاطر الإرهاب والتطرف وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام.

- أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على:

1. الخطابات السياسية التي ألقاها الملك عبد الله الثاني في المحافل الدولية في الفترة منذ عام 2001م حتى عام 2018م.

2. نظرة الملك عبدالله الثاني لموضوع الإرهاب على اعتبار أنه من أكثر المواضيع التباساً في الفكر السياسي العالمي المعاصر.

3. أبرز النهج الهاشمي المعاصر في الدفاع عن الإسلام، ودور القيادة الأردنية ممثلة بالخطابات السياسية التي ألقاها جلالة الملك عبدالله الثاني في الدفاع عن الإسلام، ودور الإرهاب عنه، ومحاربة الإرهاب وجماعات التطرف على الصعيد الدولي.

4. الأساليب والاستراتيجية التي انتهجها جلالة الملك عبد الله الثاني في خطابه للدفاع عن الإسلام.

– أهمية الدراسة:

– **الأهمية العلمية (النظرية):** حيث تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في أنها تساهم في توسيع الفهم لدى المهتمين بالنهج الهاشمي المعاصر في توضيح منهج الإسلام في الوسطية والاعتدال والبعد عن التطرف والإرهاب، وتوضيح صورة الإسلام السمحة كدين اعتدال ينبذ التعصب والإرهاب، والتأكيد على دور جلالة الملك عبدالله في مكافحة الإرهاب والتصدي له عبر خطابه السياسية، ودوره في تقديم صورة ناصعة للإسلام بعيداً عن الممارسات التي ترتكب باسم الإسلام؛ كما يأمل الباحثين أن تشكل دراستهم إضافة علمية نظرية ومرجعاً بحثياً قيماً من خلال ما توفره من مساحة للنقاش وتحليل المضمون لخطابات جلالة الملك حول ظاهرة الإرهاب اعتماداً على والوثائق الرسمية والدراسات ذات العلاقة.

– **الأهمية العملية (التطبيقية):** تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة في امكانية أفادة السياسيين وصناع القرار في الأردن سواء في السلطة التنفيذية أو التشريعية أو القضائية ومؤسسات المجتمع المدني للإطلاع على رؤية واستراتيجية جلالة الملك عبدالله الثاني في مكافحة التطرف والإرهاب، والدفاع عن الاسلام والمسلمين المعتدلين، لتضمن تلك الرؤى والاستراتيجيات في أجندة وبرامج عمل الحكومات والادارات الأردنية المختلفة.

– مصطلحات الدراسة، والتعريفات الإجرائية:

– **الدور:** وهي منظومة من الممارسات السلوكية المميزة والمتوقعة في موقف معين لواحد أو أكثر في إطار معين والتي تشكل في مجموعها المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية⁽¹⁾.

– **الخطابات السياسية:** وتعرف بأنها: "مجموعة الوثائق والبيانات والتصريحات والكتابات أو اعلان مؤثر شبه رسمي أو الرسالة المعلنة التي تتضمن رؤى واطروحات ومسوغات تقدمها الدولة أو شخصية بارزة في الدولة إلى حزب سياسي أو قوة سياسية أو منظمة إقليمية أو منظمة دولية تعلن خلالها القيام بسلسلة إجراءات اصلاحية أو وقائية ترمي القيادة تحقيقه في مرحلتها وتكون ملزمة لها أمام شعبها أو أما المجتمع الدولي"⁽²⁾. وتعرف إجرائياً بأنها: مجموع الكلمات التي ألقاها جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين ملك الأردن في المحافل الدولية متناولاً فيها موضوع من المواضيع السياسية التي يتضمن أفكارها الدفاع عن الإسلام ودور الإرهاب عنه.

– **المحافل الدولية:** وتعرف إجرائياً بأنها: أماكن ومجالس التجمعات السياسية والدوائر والأوساط السياسية والتي تكون ذات صبغة عالمية.

– **الإرهاب:** "أي عمل يهدف إلى ترويع فرد أو جماعة أو دولة بغية تحقيق أهداف لا تجيزها القوانين المحلية أو الدولية، وتقوم به عصابات غير منظمة لتحقيق مآرب خاصة بها"⁽³⁾. وتعرف إجرائياً بأنها: ما يمارس من خلال جماعات منظمة ومتطرفة تمولها وتشرف عليها مؤسسات أو هيئات أو دول معلنة أو غير معلنة سعياً لتحقيق

(1)Soliman, F. & Spooner, K. *Strategies for Implementing Management: Role of Human Resources Management*, Journal of knowledge Management, 4(4), 2000, p337.

(2) إبراهيم، حسنين، مصر بين الإصلاح وبدائله، دار الوحدة للدراسات والنشر، بيروت، 2011، ص4.

(3) العاني، عامر، الإعلام ودوره في معالجة ظاهرة الإرهاب والموقف من المقاومة، دار الحامد، عمان، 2013، ص24.

الخطاب السياسي لجلالة الملك عبدالله الثاني في المحافل الدولية ودوره في درء الإرهاب عن الإسلام خلال الفترة ما بين 2001-2018

أهداف سياسية أو دينية أو مذهبية، مثال ذلك الأعمال الإرهابية التي يقوم بها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) حالياً، وتنظيم القاعدة سابقاً.

- حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: اقتصرَت الدراسة على المحافل الدولية (العربية والعالمية).

- الحدود الزمانية: غطت الدراسة الفترة الزمنية الممتدة من عام 2001 حتى عام 2018 وهي الفترة التي شهدت هجمة شرسة على الإسلام، وأخذ الإرهاب يتكرس بصيغة مباشرة وواضحة خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر عام 2001م وما تلاها من سلسلة الهجمات الإرهابية وتشكل الجماعات المتطرفة من «القاعدة» إلى «داعش» والتي شهدتها المنطقة العربية تحديداً.

- الحدود الموضوعية: اقتصرَت الدراسة على موضوع الخطابات السياسية ودورها في درء الإرهاب عن الإسلام.

- الدراسات السابقة ذات الصلة:

- دراسة البرازيعة⁽¹⁾ هدفت الدراسة التعرف على استراتيجية الأردن في درء الإرهاب والتطرف ومكافحته في عهد الملك عبدالله الثاني، اعتمدت الدراسة أسلوب منهج تحليل المضمون عبر تحليل الخطابات السياسية المختلفة لجلالة الملك. أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، أبرزها: أظهر جهود الملك عبدالله الثاني في مكافحة الإرهاب من خلال الخطابات السياسية المختلفة ومن خلال توجيه الدولة الأردنية بوضع التشريعات الناضمة لمكافحة الإرهاب، وأظهرت دور الأردن في إبراز سماحة ووسطية الإسلام مؤكداً على ما يتميز به خطاب جلالته من تأصيل شرعي لكل ما يطرحه من مسائل فقهية وقانونية تعاملت مع هذه الظاهرة.

- دراسة الخالدي⁽²⁾ هدفت الدراسة إلى تحليل خطابات الملك عبدالله الثاني باللغة الإنجليزية، وتوضيح دور هذه الخطابات في تعريفها بقضايا المنطقة والقضية الفلسطينية، وتوضيح دور الخطاب السياسي لجلالة الملك في الدفاع عن الإسلام وتوضيح صورته السمحة كدين ينبذ التطرف، اعتمدت الدراسة أسلوب منهج تحليل المضمون. أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، أبرزها: أن الملك دافع عن العديد من القضايا أهمها القضية الفلسطينية، وكذلك دفاعه الكبير عن الإسلام بأنه ليس دين الإرهاب كونه ديناً مستهدفاً.

- دراسة الفايز⁽³⁾ هدفت للتعرف على دور الخطاب السياسي الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام، اعتمدت الدراسة منهج تحليل المضمون ومنهج التحليل النقدي للخطاب السياسي الأردني والمنهج التاريخي. أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، أبرزها: أن الخطاب السياسي الأردني انطلق من ثوابت راسخة هادفة لبناء أردن الحاضر والمستقبل، وأنه اتصف بالوسطية والاعتدال منطلقاً من ثوابت الإسلام والثوابت العربية التاريخية، كما

(1) البرازيعة، خالد، الإستراتيجية الأردنية في مكافحة الإرهاب والتطرف في عهد الملك عبدالله الثاني، دار النفائس، عمان، 2008.

(2) الخالدي، حتمل، مضامين خطابات جلالة الملك باللغة الإنجليزية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ميسرو، الهند، 2012.

(3) الفايز، دور الخطاب السياسي الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام، مرجع سابق.

الأستاذ: زيد نايف علي القعايدة

اتصف بمقدرته على معالجة المواقف المختلفة داخلياً وخارجياً وبما يتفق مع معتقدات الإسلام السمحة، وأن رسالة عمان تبرز بشكل واضح سماحة الإسلام ووسطيته.

- دراسة الرقاد⁽¹⁾ هدفت للتعرف على دور الأردن فهي مكافحة الإرهاب، وتحليل مضمون الخطاب الذي تبنته السلطة الحاكمة في الأردن للتنبيه إلى خطر الإرهاب والجماعات المتطرفة، اعتمدت الدراسة أسلوب المنهج التاريخي والمنهج التحليلي ومنهج صنع القرار وتحليل المضمون. اظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، أبرزها: أن أغلب الخطابات السياسية الأردنية في جميع المحافل الدولية والمحلية والإقليمية والتي تتعلق بالإرهاب حثت على قيم التسامح والإخاء والمحبة والتعاون فيما بين الشعوب، كما أنها نبذت العنف والتطرف والإرهاب بجميع صورته واشكاله لما لهذا الأمر من تأثير على الأمن والاستقرار المحلي.

- التعليق على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها استخدمت منهج تحليل المضمون كدراسة البزايغة (2008) ودراسة الخالدي (2012) ودراسة الرقاد (2017) ودراسة الفايز (2017)، كما اتفقت معها في الحديث عن الخطاب السياسي الهاشمي في موضوعات مختلفة كدراسة الفايز (2017) ودراسة كل من البزايغة (2008) والخالدي (2012) التي اشارت لدور الخطاب السياسي الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام، وتوضيح صورته السمحة كدين اعتدال ينبذ التعصب والإرهاب.

- ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات:

تناولت الدراسات السابقة موضوعات عدة كموضوع مكافحة الإرهاب بشكل عام، والدفاع عن وسطية الإسلام، وقضايا المنطقة والقضية الفلسطينية، وموضوعي الحرب والسلام مع إسرائيل، إلا أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في أنها تتعرض للخطاب السياسي لجلالة الملك عبد الله الثاني في المحافل الدولية فقط منذ عام 2001 حتى عام 2018 ودورها في درء الإرهاب عن الإسلام، وهو ما لم تتناوله أي من الدراسات السابقة؛ لذا تعد هذه الدراسة - في حدود علم الباحثين - من الدراسات القليلة التي تناولت دور الخطابات السياسية الملقة في المحافل الدولية في الدفاع عن الإسلام ودرء الإرهاب مما يضيف معرفة جديدة إلى المكتبة الأردنية والعربية.

- الطريقة والإجراءات:

- **منهجية الدراسة:** استخدمت الدراسة منهج تحليل المضمون لإبراز الدور الذي تقوم به الخطابات السياسية التي ألقاها جلالته الملك عبدالله الثاني في المحافل الدولية منذ عام 2001-2018 في الدفاع عن الإسلام ودرء الإرهاب والتعصب والتطرف عنه، ومنهج التحليل النقدي للخطاب.

- **مجتمع الدراسة وعينتها:** لقد تم إجراء مسح شامل لجميع الخطابات والكلمات السياسية التي ألقاها جلالته الملك عبد الله الثاني في المحافل والمناسبات الدولية (العربية والعالمية) والتي تطرق لموضوع الإرهاب والدفاع عن الإسلام خلال الفترة من عام 2001-2018، وقد بلغ عدد الخطابات في تلك الفترة (231) خطاباً، واعتمد

(1) الرقاد، دور الأردن في مكافحة الإرهاب 1999-2015، مرجع سابق.

الباحثين أسلوب العينة القصديّة حيث تم اختيار عدد من الخطابات التي تطرقت لموضوع الدراسة والبالغ عددها (24) خطاباً.

– **أدوات الدراسة:** اعتمدت الدراسة على وحدة الفقرة والتي تستخدم بكثرة في تحليل الخطاب، وذلك من خلال تتبع الفقرات المتعلقة بدرء الإرهاب عن الإسلام والتي تطرق إليها الملك في خطابه، لنستدل من خلالها على فكر الملك ومدى اهتمامه بهذا الموضوع.

عرض ومناقشة أسئلة الدراسة:

عرض ومناقشة السؤال الأول: " ما دور الخطابات السياسية التي ألقاها جلالته الملك عبدالله الثاني في المحافل الدولية خلال الفترة ما بين 2001-2018 في درء الإرهاب عن الإسلام؟".

يعتبر الملك عبد الله الثاني وارث الشرعية الدينية في ملكه ونسبه، فشرعيته ترتكز على "الإسلام والدفاع عنه"، والعدل بنظره هو أساس الملك الذي آل إليه بحكم النسب الطاهر والسلالة الشريفة الممتدة إلى النبي الهاشمي "محمد صلى الله عليه وسلم"⁽¹⁾؛ لذا فهو مؤمن بربط العدل والوسطية بصدق الإسلام، ويعبر عن ذلك برعايته للفكر الإسلامي البناء وبمحرصه على تقارب وجهات نظر أفراد المجتمع في سبيل تعميم ثقافة وسطية بعيدة كل البعد عن العنف والتطرف والإرهاب، وهو في هذا التوجه يؤكد إلتزامه التام بالدفاع عن الإسلام كأحد مهامه كعربي هاشمي، وإع لخطورة ما ينال حقيقة الإسلام من حقد وتجرّيح وتشويه بسبب موجات الطائفية والتطرف والإرهاب التي باتت تشكل خطراً على العالم بأسره⁽²⁾.

وينطلق الملك عبد الله الثاني من مرتكزات تنير له طريق عمله السياسي والتي ظهرت في خطابه السياسية التي ألقاها في المحافل الدولية، فقد تمثلت مرتكزات خطابه بإخلاصه المطلق للأرث الهاشمي وإلتزامه أيضاً بقضية الدفاع عن صورة الإسلام، فقد شكل موضوع مكافحة الإرهاب والعنف والتطرف والجماعات الإرهابية حملة عالمية وأولوية رئيسية في فكر ووجدان جلالته⁽³⁾. من هنا أرتأى جلالته أهمية درء الإرهاب عن الإسلام والدفاع عنه باعتبار دين الوسطية والعدل، فقد حظي موضوع الدفاع عن الإسلام ودرو الإرهاب عنه بالكم الأكبر في خطابه، وكان لها النصيب الأكبر من بين القضايا التي يتحدث بها الملك في مختلف المحافل الدولية.

فقد بدأت ملامح الخطاب الملكي في درء الإرهاب عن الإسلام بالظهور منذ عاصفة الطائرات ببرجي التجارة العالميين في نيويورك في 11 أيلول/ سبتمبر 2001، حيث بدأت تداعيات العاصفة تلقي بظلالها على البلاد العربية؛ خاصة أن منظري تنظيم القاعدة تبنا العملية من باب الجهاد المقدس، ليقبع الشرق الإسلامي والعربي

(1) الموقع الرسمي لجلالة الملك عبد الله الثاني، سيرة ملك، موقع الكتروني.

(2) أبو هديب، صالح، القدس في خطابات الملك عبدالله الثاني ابن الحسين 1999-2015، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2017، ص58-59.

(3) السردى، ثاني، رؤى الملك عبدالله الثاني حول الإرهاب في ظل تعزيز الأمن الفكري عند الشباب، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، 2009، ص39.

الأستاذ: زيد نايف علي القعايدة

بمجمله في دائرة الإتهام بالإرهاب، وأصبح لفظي الإسلام والإرهاب وجهان لعملة واحدة، ومحطة للاستنفار الأمني غير المبرر في كل دول العالم⁽¹⁾.

لكن الأردن صمد في وجه هذه الأحداث، وبدأ يتعامل مع مفردات مرحلة الإرهاب بمنظومته الفكرية الخاصة التي استندت على الحوار والمنطق، وعبرت في أبهى تجلياتها في الخطاب الملكي الذي ألقاه جلالة الملك عبد الله الثاني بعد بضعة شهور من أحداث 11 أيلول/ سبتمبر عام 2001م حيث كان الملك عبد الله الثاني أول زعيم عربي استطاع وبجح كبير أن يضع مشكلة التطرف والإرهاب والدفاع عن الإسلام على الأجندة العالمية⁽²⁾؛ حيث بدأ يتحدث مباشرة عن تداعيات الأزمة عارضاً في خطابه في مؤتمر القمة العربية في لبنان، بيروت في 27 آذار/ مارس 2002 وجهة النظر الأردنية فيما جرى، ووضح أن العمليات الإرهابية التي تعرضت لها بعض المدن الأمريكية في أيلول شكلت تحدياً جديداً للعرب والمسلمين، ووضح أن بعض أعداد الإسلام استغلوا هذه الأحداث لتشويه صورة الإسلام والمسلمين، وأنه لا بد من التواصل مع الرأي العام الغربي لتنفيذ هذه الإتهامات، وتوضيح أن العالم العربي يدين ويرفض الإرهاب بكافة أشكاله، وأن الإسلام بريء من كل هذه الإتهامات الباطلة، وأن الإرهاب لا يرتبط بدين معين ولا بشعب دون غيره من الشعوب، وأكد على أن مكافحة الإرهاب في العالم ينبغي أن لا تقتصر على الأعمال العسكرية فحسب، لأن الإحباط واليأس والفقر والشعور بغياب العدالة تشكل بيئة خصبة لتفشي العنف والإرهاب؛ لذا ينبغي إيجاد الحلول الجذرية والعادلة للعديد من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كما أشار الملك عبد الله الثاني في خطابه بمعهد بيكر، جامعة رايس، الولايات المتحدة الأمريكية هيوستن، تكساس 09 أيار/ مايو 2002 إلى أن أحداث 11 أيلول فتحت فصلاً جديداً في تاريخ الإرهاب وفي تحالف المجتمع الدولي ضد الإرهاب، وأكد على دور الأردن في الوقوف إلى جانب العدالة والسلام، وهو الدور الذي ينبثق عن العقيدة الإسلامية بقوله: " على مدى عقود واجه الأردن ذاته تهديدات إرهابية حقيقية وتحدثت وأردنيون آخرون علنا ومرارا ضد التطرف في صراع عالمي ضد الإرهاب، وكان بلدنا سباقا ولا نزال نقف إلى جانبكم، علينا أن نقف الآن معا لإيجاد حلول لتهديد آخر، إنه خطر موجه للسلام العالمي وهو تهديد أزمة تعيد تعيد الشرق الأوسط برمته إلى بدايات هذا الصراع ويتطلب الأمر منا جميعا الاستجابة بسرعة".

بعد هذا الخطاب الذي لاقى أصداً إيجابية في المجتمع الأمريكي انطلق الملك ليحمل إلى العالم رسالة العدالة والحرية مدافعاً عن الإسلام والشعوب الإسلامية والعربية التي كاد يحرفها سيل الغضب العالمي، فخطب جلالتة في البرلمان الأوروبي المنعقد بفرنسا ستراسبورغ في 12 حزيران/ يونيو 2002 حيث قال: " في أعقاب أحداث الحادي عشر من أيلول أول التحديات أمامنا هي المحافظة على تحصننا ضد اللامبالاة فعندما يخبو تأثير رعب الحادي عشر من أيلول يصبح من السهل جداً العودة لإطلاق الأحكام العمومية والتصورات الخاطئة، دعونا نجدد تعهدنا بأن لا نتيح للانتهازيين فرصة لإثارة حرب بين الحضارات، فيجب أن لا يسمح في الغرب أو في العالم العربي

(1) مصطفى، دور الفضائيات العربية في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو الإرهاب، مرجع سابق، ص 7.

(2) العدوان، طاهر. (2009)، 10 سنوات مضت من الانجازات وعقد آخر مقبل من الامل والثقة بالمستقبل، موقع إلكتروني.

بمعادلة الإسلام بالإرهاب". كما وكرس الملك الدعوة إلى تقدم الإسلام للآخرين بصورته الحقيقية باعتباره دين التسامح والاعتدال، والعمل على ضرورة محاوره الآخرين بالعقل والمنطق، وبند كافة أشكال التعصب والإرهاب في مؤتمر القمة الإسلامي العاشر مالميزيا بوتراجايا بتاريخ 16 تشرين الأول/ أكتوبر 2003.

وجدد جلالة الملك عبدالله الثاني إدانته والأردنيون جميعاً للإرهاب الذي يطال الأبرياء في كلمته التي ألقاها أثناء حفل تسلمه شهادة الدكتوراه الفخرية من معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية مخاطباً الروس بتاريخ 3 أيلول/ سبتمبر 2004 (مترجم عن الإنجليزية) قائلاً: " أن المتطرفين لن يسكتوا صوت الإسلام الحقيقي الذي يضع السماحة والسلام في أعلى المراتب"، وفي السياق ذاته أشار الملك عبد الله الثاني إلى رفض روسيا لظاهرة التخوف من الإسلام أو ما اصطلح على الإشارة إليه بـ " بالإسلاموفوبيا"، واستكمل قوله: " أن المملكة الأردنية الهاشمية تمثل بصورة جيدة تلك التقاليد العظيمة المتمثلة في الحرص على لم الشمل وعدم الإقصاء، والرؤية المستشرقة".

كما قدم الملك عبد الله الثاني من خلال كلمته التي ألقاها في جمعية الصحافة الأجنبية في لندن، المملكة المتحدة 23 تشرين الثاني/ نوفمبر 2004 (مترجم عن الإنجليزية) ولأول مره شرحاً عن رسالة عمان التي تصدر لجميع المسلمين وللعالم، موضحاً عبرها صورة الإسلام الحقيقية الذي يقوم على السلام والاعتدال والتقدم. ووجدد جلالته شرحه لرسالة عمان في كلمته التي ألقاها في مجلس الشؤون العالمية لشمال كاليفورنيا وناي الكومنولث في سان فرانسيسكو الولايات المتحدة الأمريكية سان فرانسيسكو، كاليفورنيا في 11 كانون أول/ ديسمبر 2004 وبين أن رسالة عمان تشكل بيان هام حول الإسلام، وتبرز الصورة المشرقة والحقيقية للإسلام الذي يدعو للاعتدال والتسامح والسلام، وذكر في سياق كلمته أن زعماء مسلمون في أوروبا اخبروا جلالته بان الرسالة كانت أساسية لمواجهة التعاليم الزائفة للمتطرفين والإرهابيين.

كما وقد أشار جلالته في رسالته إلى الملتقى السنوي للجمعية الإسلامية لأمریکا الشمالية المنعقد في شيكاغو الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 03 أيلول/ سبتمبر 2005 إلى المتطرفين الذين يحاولون تبرير أجداتهم السياسية بإصدار فتاوي باطلة ، قائلاً: " إن مثل هؤلاء يشوهون الإسلام ومسؤوليتنا أمام الله تعالى وأمام رسوله الكريم وأمام إخوتنا من بني البشر أن ندين أولئك الذين يخرجون عن التقاليد الإسلامية العريقة، وإذا ما تمسكنا بالصمت، نكون شركاء فيما يقتربون من ذنوب". كما أكد الملك عبد الله الثاني في نفس الخطاب على أن الأردن يعمل مع المجتمع الإسلامي العالمي يداً بيد للتصدي للتفسيرات المتطرفة للإسلام، وأن أكبر أعداء الإسلام هم أولئك الذين يشوهون التعاليم الإسلامية، مما دفع الملك عبدالله إلى القول في الخطاب ذاته: "حان الوقت لنقف معاً، وأن نؤكد ثانية ما قاله أعظم العلماء في تاريخنا: وهو عدم جواز تكفير المسلم لأخيه المسلم، فنحن مسلمون مهما تعددت انتماءاتنا المذهبية ما بين المذاهب العظيمة الثمانية". وأدان جلالته في خطابه بمؤتمر القمة الدولي للأمم المتحدة في نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية 16 أيلول/سبتمبر 2005 الفتاوى الخاطئة واعتبرها مخالفة صريحة لمبادئ الإسلام الرئيسية، كما أدان الممارسة التي تسمى بالتكفير، وهي ممارسة يستعملها المتطرفون لتبرير العنف ضد من يخالفهم.

الأستاذ: زيد نايف علي القعايدة

وبداً مفهوم الأمن السياسي والاجتماعي يفرض نفسه بقوة أكبر في الخطاب السياسي الملكي خلفية الاعتداء على الفنادق الثلاثة في عمان " تفجيرات عمان" التي هزت الوجدان الأردني، فدعا الملك في خطاب ألقاه نيابة عنه عدنان بدران رئيس الوزراء الأسبق في مؤتمر قادة الشرطة العرب التاسع والعشرين المنعقد بتاريخ 13 تشرين ثاني/ نوفمبر 2005 إلى: " ضرورة وضع آلية عربية موحدة لدراسة أساليب المنظمات الإرهابية وطرقها في نشر الأفكار المتطرفة"، واستكمل جلالته خطابه مؤكداً على ضرورة التنديد بما تبني عليه الأعمال الإرهابية من فهم خاطيء لمبادئ الشريعة الإسلامية السمحة وأحكامها، وبراءة الإسلام من هذه الأفكار. كما وكرس الملك الدعوة إلى أن الإسلام ينبذ الاعتداء على الأبرياء، وأكد على قيم الإسلام الحقيقية في درء الإرهاب والتطرف في خطابه في جامعة شولالونجكورن تايلند بانكوك 15 كانون الأول/ ديسمبر 2005 وأشار بقوله: "إن المتطرفين لا يمثلون الإسلام أو العالم الإسلامي".

ودعا الملك في خطابه في اجتماعات الدورة السابعة عشر لمجمع الفقه الإسلامي الأردن عمان 24 حزيران/ يونيو 2006 إلى مواجهة التطرف الديني والتعصب المذهبي، وإلى التأكيد على عدم تكفير أتباع المذاهب الإسلامية، وعلى أهمية التصدي للفتاوى التي تخرج المسلمين عن قواعد الدين وثوابته وما استقر من مذهب. كذلك أكد جلالته في خطابه الذي ألقاه في قاعة مدينة أمستردام هولندا أمستردام 31 تشرين الأول/ أكتوبر 2006 على أن جميع الأديان في العالم تشترك في قيم التسامح والإخاء والإنسانية، والإسلام شأنه شأن الأديان السماوية الأخرى (المسيحية واليهودية)، يثمن حقوق الإنسان والحريات ويتطلب احترام الأديان الأخرى والتسامح تجاهها، وهو يمجت العنف عندما يرتكب باسم الدين والذي لا مبرر له، وأكد جلالته على هذا المبدأ في حديث النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، إذ يقول: "والذي نفس محمد بيده، لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"؛ وهذا الحديث هو القاعدة الذهبية لمسؤولية المسلمين وغير المسلمين تجاه الآخرين.

وفي نيويورك في 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 2008 تحدث جلالته حول حوار الأديان في خطابه الذي ألقاه في الجمعية العامة للأمم المتحدة الأميركية، وعد أقوى خطاب ألقاه جلالته حيث صفق الحضور لجلالته 13 مرة منها 3 مرات بالوقوف. وكان أبرز ما قاله جلالته: "لكي نتمكن من التصدي لمظاهر التشكيك والخوف المتبادل فلا بد لنا من التواصل والتعارف، ولا بد من إطلاق حوار عالمي جديد بين الشعوب من مختلف الأديان والحضارات، فمثل هذا الحوار أساسي ولا غنى عنه للكشف عن الجوامع التي توحد الإنسانية على مبادئ التسامح واحترام الاختلاف وقبول الآخر وكشف زيف التطرف".

واعاد جلالته التشديد في الخطاب الذي ألقاه أمام أعضاء ورؤساء الجمعية العامة للأمم المتحدة في الجلسة الافتتاحية للدورة السابعة والستين للجمعية في الولايات المتحدة الأميركية نيويورك 25 أيلول/ سبتمبر 2012 على إدانته لكل فعل يسيء إلى الرسول الكريم أو يستغل الأديان لتبرير أعمال العنف والإرهاب، ونوه إلى ضرورة تنشيط الدعوة للتفاهم والانخراط في حوار عالمي أكثر فاعلية وتأثيراً لتفويت الفرصة على المحرضين على العنف في أنحاء العالم كافة.

كما وأكد جلالة الملك عبدالله الثاني في خطابه الذي القاه خلال مؤتمر "نخضة الأمة: حوار الأديان، والإسلام من أجل السلام والحضارة في اندونيسيا، جاكرتا 26 شباط/ فبراير 2014 على أن القيم الروحية والاجتماعية للإسلام تعد في غاية الأهمية لمستقبل العالم خاصة - خاصة لدى الشباب - للمساعدة في إرشاد البشرية إلى الطريق الصحيح، وقال إن سكان العالم مدعوون جميعاً إلى الجدية في السعي لتعزيز الحوار والتفاهم العالمي، خصوصاً "وأنا نجد اليوم قوى تسعى لدفع المستقبل (العالمي) إلى الخلف، من خلال إثارة النزعات الدينية والعرقية". ونوه جلالته، في خطابه إلى ما تشهده الأزمة السورية من "استغلال للانقسامات الطائفية لتبرير العنف". وتابع جلالته: "لكن الشرق الأوسط ليست المنطقة الوحيدة التي تعاني من ذلك، فمخاطر الصراع الديني تهدد الأمة بأكملها، بل الإنسانية جمعاء"، وعلى هامش المؤتمر بين جلالة الملك أن: "استجابتنا كمسلمين تبدأ بتقوية صوت الإسلام الحنيف المعتدل.... وتبرز تعاليم الإسلام الحقيقي القائم على التسامح، والتواضع لله، والرحمة، والتعايش السلمي".

وتبنى جلالة الملك عبدالله الثاني فكرة "ائتلاف أصحاب الإرادة" لتجفيف مصادر دعم المتطرفين ودحر وهزيمة هذه الجماعات والتصدي لهذا الخطر بثبات وعزيمة في كلمته التي ألقاها خلال جلسة مجلس الأمن حول التهديدات التي تواجه السلم والأمن العالميين بفعل الأعمال الإرهابية، والمنعقد في الولايات المتحدة الأمريكية نيويورك 24 أيلول/ سبتمبر 2014، وأشار جلالته في خطابه إلى ثلاثة مبادئ ينبغي مراعاتها لتجفيف مصادر دعم المتطرفين، وهي: المبدأ الأول: التواصل والالتزام العالمي، والمبدأ الثاني: اتخاذ إجراءات فورية الاستمرار والمثابرة حتى يحقق جميع أهدافه، المبدأ الثالث: الشفافية وعدم التسامح المطلق مع أي بلد أو منظمة أو فرد يسهل، أو يدعم أو يمول الجماعات الإرهابية، أو يزودها بالأسلحة، أو يروج لها، سواء من خلال وسائل الإعلام أو عبر استغلال رجال الدين للتخريض أو المساعدة على تجنيد مقاتلين في هذه الجماعات الإرهابية. ويتضح من تلك المبادئ حرص جلالته على إيجاد حل جذري لظاهرة الإرهاب ومكافحة الجماعات والتنظيمات الإرهابية المتطرفة.

كما وقد ألقى جلالة الملك عبدالله الثاني خطاباً في الجلسة العامة للدورة السبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة الولايات المتحدة الأمريكية نيويورك 28 أيلول/ سبتمبر 2015 دعا فيه لإطلاق مبادرات تبرز أهمية التسامح وحوار الحضارات في سبيل للخروج من العنف على مستوى العالم الذي يشهد حرباً عالمية ثالثة، وأكد على "أن تكون استجابتنا لها بحجم التحدي"، كما وبين أن العالم في مواجهة من وصفهم بـ«عصابات الإرهاب»، متسائلاً: هل ترضون أن نترك شعوبنا عبيداً في أيدي هذه العصابات؟، ودعا المجتمع الدولي للتقارب أكثر فيما بينهم وإعلاء القيم والمبادئ الإنسانية على أي فكر متطرف، وأضاف خلال خطابه أن الأمم المتحدة عليها دوراً محورياً في محاربة الفكر المتطرف والإرهاب على مستوى العالم، وعلى دول العالم دعمها في هذا الطريق، مؤكداً أن الخارجين عن الإسلام ينشرون الكراهية في العالم، وأن الإسلام بريء من الاعمال الإرهابية. كما وأشار جلالته في الخطاب ذاته إلى وجود بعض الأصوات الإعلامية التي تبث روح الفرقة والخلاف بين الأوطان والأديان وأردف قائلاً: "علينا أن نعظم صوت الاعتدال، فمن أعظم المفارقات العجيبة في زماننا هذا أن تستغل الأصوات المتطرفة

الأستاذ: زيد نايف علي القعايدة

وسائل الإعلام الحديثة لنشر الجهل! علينا ألا نسمح بأن تُحتكر شاشاتنا وموجات الأثير وشبكات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي من قبل من يشكلون الخطر الأكبر على عالمنا". وشدد في خطابه أيضاً على ضرورة نبذ من أسمائهم «المنتفعين للأديان»؛ الذين يحاولون تحقيق مصلحتهم الخاصة والشخصية على حساب الدين، وأوضح جلالته أن الحرب تدور رحاها الآن في الفكر أكثر منها في القتال المباشر، لذا على المجتمع الدولي أن يكثف جهوده لمواجهة الفكر المتطرف، ومحاربة الإرهاب واقتلاعه.

وفي قمة استضافها الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما لبحث جهود التحالف الدولي لمواجهة التطرف والإرهاب وعصاباته في العالم نيويورك 29 أيلول/ سبتمبر 2015 (مترجم عن الإنجليزي) أكد الملك مرة أخرى في خطابه على دور الاحتلال والقمع السياسي في تغذية التطرف والإرهاب، وأن تحقيق الاستقرار في المنطقة بأسرها يسهم في تخفيف منابع التطرف، كما وتجدد الإشارة إلى أن الملك (ولأول مرة) يصف تنظيم داعش بأنه عصابة إرهابية في خطابه مؤكداً على أن الإسلام بريء منهم. وكرر التأكيد الثابت على أن الإسلام بريء من الجماعات المتطرفة الإرهابية في خطابه في الجلسة العامة للاجتماع الحادي والسبعين للجمعية العمومية للأمم المتحدة الولايات المتحدة الأميركية نيويورك 20 أيلول/ سبتمبر 2016 حيث قال: " وأود أن أؤكد هنا، وبكل وضوح، أن الجماعات المتطرفة خارجة عن الإسلام ولذلك ندعوهم بالخوارج". وقد أشار الملك عبد الله الثاني في ذات الخطاب إلى: "إن الأفكار المغلوطة عن الإسلام والمسلمين تصب في خدمة أجندة الإرهابيين الساعية لإشعال فتيل حرب عالمية، وذلك من خلال تعميق وتغذية الانقسام والاستقطاب في المجتمعات، بين الشرق والغرب". ونوه جلالته إلى دور المسلمين المحوري في صياغة مستقبل العالم خصوصاً لكونهم يشكلون ربع سكان العالم ويتواجدون كمواطنين في كل دولة، وأعرب عن خشيته من إقصاء المسلمين وحرمانهم من المساهمة في أداء دورهم مع وجود مساع من قبل الخوارج لتضليل بعض المسلمين أو تشويه الدين الإسلامي عبر تعاليم خاطئة، لأن ذلك الخطر "سيحرق مستقبل مجتمعاتنا كلها".

وكان الملك قد ربط مسبقاً بين وصف العصاة والخوارج للإشارة إلى تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في خطابه في مؤتمر القمة الآسيوية الإفريقية "تعزيز التعاون بين دول الجنوب لدعم السلام والازدهار العالميين جاكارتا، إندونيسيا 22 نيسان/ أبريل 2015 وذلك حينما أكد "نحن نقف في وجه تلك العصابات الإرهابية من الخوارج، أولئك الخارجين عن الإسلام، ممن يستهدفون الدين الحنيف بأفكارهم المنحرفة".

وأمام الألمان ألقى جلالته الملك خطاباً في حفل تسليم جائزة ويستفاليا للسلام ألمانيا، مونستر في 08 تشرين الأول/أكتوبر 2016 وأبدى أسفه لكون بعض المسؤولين الغربيين وقادة الرأي ما زال لديهم "قصوراً خطيراً في فهم طبيعة الإسلام الحقيقية، والمتطرفون"، ودعا إلى ضرورة "العمل الجماعي لإنهاء الأزمات الإقليمية، وسد مواطن الضعف التي يستغلها الإرهابيون"، ودعم الدول التي تعاني من الأزمات الإقليمية وذلك "حتى تبقى أبوابها مغلقة أمام الجماعات الإرهابية". وصرح جلالته بأن "لا شيء يخدم أهداف العصابات الإرهابية الدولية أكثر من مخاوفنا وسوء فهمنا لبعضنا لبعض". وأكد أن تنظيم داعش ومن هم على شاكلتهم من الخوارج "يتلاعبون بتعاليم الدين الحنيف، ويشوهون الإسلام لتبرير أعمالهم المروعة التي يدينها ديننا والمسلمون في كل مكان" ونوه إلى "إن

هؤلاء الخوارج لا يشكلون أكثر من قطرة في محيط المسلمين الصالحين، والمواطنين الطيبين هنا وفي كل مكان". ودعا في نهاية خطابه إلى نبذ الفرقة، وضرورة تبني الأفكار وأرساء الاحترام المتبادل والتعاون والسلام. كما وتعكس مضامين الكلمة التي ألقاها جلالته في مؤتمر "التراث الإسلامي: تعزيز الوثام والعيش المشترك" الذي عقد في الهند نيودلهي بتاريخ 1 آذار/مارس 2018 خطورة انتشار ظاهرة الخوف من الإسلام في المجتمعات الغربية، حتى لا يستخدمها المتطرفون ذريعة لتغذية أجنداتهم الإرهابية، تناول أيضاً في خطابه التطورات الراهنة إقليمياً ودولياً، ومساعي إيجاد حلول سياسية للأزمات التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى جهود الحرب على الإرهاب.

ويتضح مما سبق أن جميع الخطابات السياسية التي تم تحليلها لجلالة الملك عبد الله الثاني ركزت على توضيح صورة الإسلام السمحة، بالإضافة إلى درء الإرهاب عن الإسلام، وفي تبرئه الإسلام من أعمال المتطرفين والتنظيمات الإرهابية، وللملك عبدالله موقف حازم ورؤية واضحة من ظاهرة التطرف والإرهاب، فقد وضع جلالته للعالم اجمع خارطة طريق وخطة اصلاحية تتمثل بطرح رؤية عالمية لمواجهة آفة الإرهاب والتطرف وأفكاره الظلامية التي تتطلب موقفاً دولياً كونه المسؤول عما يدور بالمنطقة من عبث ودمار وتشريد الآلاف من البشر وقتلهم بذريعة الحفاظ على الدين الإسلامي، وأنه لم يسبقه أي زعيم سياسي آخر عربي وعالمي في هذا المضمار، وما يؤكد حقيقة ذلك إعلان مؤسسة "جون تمبلتون" في بيان صدر عنها يوم الأربعاء 27 حزيران / يونيو 2018 عن منح الملك عبد الله الثاني بن الحسين جائزة "تمبلتون" للعام 2018 وذلك تقديراً لجهوده في تحقيق الوثام بين الإسلام وغيره من الأديان، وبوصفه شخصية "صقلتها المسؤوليات السياسية" كما وصفته السيدة تمبلتون. فلطالما أمن جلالته "بأهمية وضرورة نشر وتشجيع التسامح والاحترام المتبادل، ودعم التعددية والأمل، وتفنيد مزاعم الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) وغيرها من المفاهيم المغلوطة، بالإضافة إلى العمل لتكون قيمنا حاضرة بقوة في حياتنا وممارساتنا اليومية"⁽¹⁾.

عرض ومناقشة السؤال الثاني: " ما الاستراتيجية التي ينتهجها جلالة الملك عبد الله الثاني في خطابه للدفاع عن الإسلام؟".

يضع الملك في خطابه السياسية في المحافل الدولية خارطة طريق سياسية عملية ورشيدة للدفاع عن الإسلام وتقديم صورته الحقيقة وفق مجموعة من المحاور الاستراتيجية التي تضمنتها خطابه، والتي يمكن تحليلها وتقديمها من وجهة نظر الباحثين على النحو الآتي:

1- انفتاحه الإنساني وفهمه العميق لجوهر الإيمان برسالة الإسلام السمحة وأشكال التدين والمواطنة: ويمكن الاستشهاد على هذه في خطاب جلالته أمام الألمان الذي ألقاه في حفل تسليم جائزة ويستفاليا للسلام بألمانيا، مونستر في 08 تشرين الأول/أكتوبر 2016 عندما أبدى أسفه لكون بعض المسؤولين الغربيين وقادة الرأي ما زال لديهم قصوراً خطيراً في فهم طبيعة الإسلام الحقيقية"، ليقوم جلالته بوصف تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)

(1) الموقع الرسمي لجلالة الملك عبد الله الثاني، كلمة جلالة الملك عبدالله الثاني بمناسبة إعلان الفائز بجائزة تمبلتون الأردن، عمان 27 حزيران/ يونيو 2018.

الأستاذ: زيد نايف علي القعايدة

بأنهم "خارج هذا العصر" لأنهم أبعد ما يكونوا عن فهم الدين الإسلامي، وأنهم يستهدفون المسلمين أولاً قبل استهداف الأديان الأخرى، ومؤكداً على أنهم "يتلاعبون بتعاليم الدين الحنيف، ويشوهون الإسلام لتبرير أعمالهم المروعة" التي يدينها الدين الإسلامي، وأكد على أنه لا يجب استخدام كلمة متطرفين حيث إنهم يعتبرونها إطرأ.

2- ربطه الاحتلال والعنف والقمع السياسي بتحفيز ونشر وتغذية التطرف الديني والإرهاب في منطقة الشرق الأوسط: فأغلب خطابات جلالته ربطت بين المشاكل السياسية والأزمات الإقليمية الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط أبرزها قضية الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية بتشجيع وتحفيز التطرف الديني والإرهاب، ويمكن الاستشهاد على هذه في خطاب جلالته أمام البرلمان الأوروبي المنعقد بفرنسا ستراسبورغ بتاريخ 12 حزيران/يونيو 2002 حيث أكد على أن فشل عملية السلام يبعث بما وصفها "رسالة خطيرة" يستغلها "المتطرفون" لحشد الدعم والتأييد وتجنيد المقاتلين الأجانب في جميع أنحاء أوروبا والعالم. ودعا لتوحيد الجهود ورسم ما وصفه "الطريق نحو تسوية شاملة ونهائية" في المنطقة، واعتبر أن استمرار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي "سوف يولد مزيداً من الكراهية والعنف والإرهاب في جميع أنحاء العالم". وحذر جلالته من خطر الإرهاب والتطرف واعتبره تهديد وخطر عالمي مشيراً إلى أن أثره لا ينحصر في سوريا والعراق فقط "إذ طال عدوانه ليبيا واليمن وسيناء ومالي ونيجيريا والقرن الأفريقي وآسيا والأميركيتين وأستراليا". وشدد على أن الإرهاب والتطرف معركة على الدول الإسلامية "فهو قبل كل شيء حرب الإسلام"، وعرج في خطابه على الأسباب التي تغذي "التطرف" فأشار إلى انعدام الأمن الاقتصادي يعد سبباً في تغذية التطرف والإرهاب، لذا دعا إلى توفير فرص للشعوب لتحقيق إمكاناتها وبناء حياة كريمة، معتبراً أن تمكين الناس أقوى رسالة تعبر عن الاحترام، على أن يتم ذلك عبر إيجاد مزيد من الشراكة والتنمية.

3- حرص جلالته على العمل والتعاون والتنسيق الدولي المشترك وأنشاء قنوات مشتركة للحوار وتبادل المعلومات كأنسب طريق لمحاربة الإرهاب وأفكاره الظلامية وتخفيف منابغة: ويمكن الاستشهاد على هذا في خطابه في مؤتمر قادة الشرطة العرب التاسع والعشرين المنعقد بتاريخ 13 تشرين ثاني/نوفمبر 2005 والذي أكد فيه على أن تعزيز التعاون والتنسيق والمتابعة بين الأجهزة الأمنية والمواطنين في كافة مواقعهم لنبذ العنف بكافة أشكاله وصورة وقمع الإرهاب ودوافعه وتخفيف منابغة، وأن التصدي للإرهاب مسؤولية جماعية مشتركة، وأن التنشئة الأسرية السليمة تشكل أساساً منيعة لوقاية الأبناء من السلوك الإرهابي، فضلاً عن أن الأردن يعد جزءاً من التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب، ويعمل بجهد لمحاربة الفكر المتطرف وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام بالطرق العسكرية والفكرية. كما وظهر ذلك في كلمته في القمة التي استضافها الرئيس الأميركي باراك أوباما لبحث جهود التحالف الدولي لمواجهة التطرف والإرهاب وعصاباته في العالم، نيويورك 29 أيلول/سبتمبر 2015 وعبر عن الحاجة لإيجاد ما أسماه "ائتلاف أصحاب الإرادة" لتجفيف مصادر دعم المتطرفين ودحر وهزيمة هذه الجماعات والتصدي لهذا الخطر بثبات وعزيمة والتي سبق أن أشار إلى هذه الفكرة في خطابه إلى ألقاه خلال جلسة مجلس الأمن حول التهديدات التي تواجه السلم والأمن العالميين بفعل الأعمال الإرهابية، والمنعقد في الولايات المتحدة الأميركية نيويورك 24 أيلول/سبتمبر 2014. كما وعكست المضامين الكلمة التي القاها جلالته

الملك عبدالله الثاني في مؤتمر "التراث الإسلامي: تعزيز الوثام والعيش المشترك" الذي عقد في الهند نيودلهي بتاريخ 1 آذار/ مارس 2018 حرص جلالته على العمل والتعاون والتنسيق الدولي المشترك وما يؤكد ذلك تسلمه جائزة تملتون للعام 2018 لجهوده في تحقيق الوثام والتعاون بين الأديان للتصدي لمخاطر الإرهاب والتطرف.

4- ركز جلالته على دور وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام في نشر التطرف الديني والإرهاب، فمن المؤكد أن العولمة التكنولوجية عبر الفضاء الإلكتروني (السيبري) ساهمت في نشر التطرف الديني والإرهاب؛ فهناك علاقة طردية متبادل بين العولمة والإرهاب فزيادة ظاهرة العولمة تؤدي إلى الزيادة في ظاهرة الإرهاب، وجلالته تنبه مبكراً للتحديات المتسارعة التي تفرضها العولمة التكنولوجية والترابط الشخصي في نشر التطرف الديني والإرهاب من خلال شبكة الأنترنت وتطبيقاتها المختلفة وبالذات وسائل التواصل الاجتماعي⁽¹⁾. لذلك أكد جلالته على ضرورة تأهيل وتأسيس وحدات متخصصة لمكافحة الإرهاب في الفضاء الإلكتروني "الإرهاب الإلكتروني" الذي يعتبر أخطر أنواع الإرهاب، ويظهر تأكيد جلالته على ذلك في خطابه في الجلسة العامة للدورة السبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة الولايات المتحدة الأمريكية نيويورك 28 أيلول/ سبتمبر 2015. وأكد على تلك القضية من جديد في كلمته التي ألقاها في القمة التي استضافها الرئيس الأميركي باراك أوباما لبحث جهود التحالف الدولي لمواجهة التطرف والإرهاب وعصباته في العالم نيويورك بتاريخ 29 أيلول/ سبتمبر 2015.

5- عبر جلالته عن الإسلام ودافع عنه بنظرة شمولية، لا انتقائية ونجده قد اجتاز آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة لخدمة أجندات سياسية، نذكر منها على سبيل الذكر وليس الحصر خطاب جلالته في مؤتمر "نخضة الأمة: حوار الأديان، والإسلام من أجل السلام والحضارة" في اندونيسيا، جاكرتا 26 شباط/ فبراير 2014 حيث ذكر الآية ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات، الآية 10] مؤكداً على مبادئ التسامح واحترام الاختلاف وقبول الآخر وكشف زيف التطرف، وخطابه في الجلسة العامة للدورة السبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة الولايات المتحدة الأمريكية نيويورك 28 أيلول/ سبتمبر 2015 حيث ذكر قوله عز وجل: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف، الآية 156] للإشارة للقيم المشتركة التي تؤمن بها جميع الأديان والتي تتمثل بالحب والسلام والعدل والتراحم. واستشهد أيضاً بآيات قرآنية وأحاديث نبوية في كلمته التي ألقاها بمناسبة تسلمه جائزة مؤسسة جون تملتون للعام 2018 الولايات المتحدة الأمريكية واشنطن العاصمة 13 تشرين الثاني/ نوفمبر 2018 قول رسل الله "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" و[من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره]. (صحيح مسلم) وذكره لقوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. [سورة الأحقاف، الآية 13] لتعبير عن صورة الإسلام السمحة في الوثام والتعاون والحب والاحترام.

• النتائج: توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كان أبرزها:

(1) الشرفات، سعود، 2016، النقد الحضاري لخطاب التطرف الديني والإرهاب المعاصر، موقع الكتروني.

الأستاذ: زيد نايف علي القعايدة

- أثبتت الدراسة صحة الفرضية التي انطلقت منها حيث تبين أن للخطابات السياسية دوراً إيجابياً في الدفاع عن الإسلام وتوضيح صورته السمحة كدين اعتدال ينبذ التعصب والإرهاب، وذلك بما يتضمن معان شمولية أعطى الخطاب السياسي للملك ميزة خاصة على الصعيدين العربي والدولي.
 - أن ملامح الخطاب الملكي في درء الإرهاب عن الإسلام بدأت بالظهور منذ عاصفة الطائرات ببرجي التجارة العالميين في نيويورك في 11 أيلول/ سبتمبر عام 2001م، حيث بدأت تداعيات العاصفة تلقي بظلالها على البلاد العربية والإسلامية، ليقع الشرق الإسلامي والعربي بمجمله في دائرة الإتهام بالإرهاب.
 - أرتأى جلالته من خلال خطابه السياسية في المحافل الدولية لتأكيد على أهمية درء الإرهاب عن الإسلام والدفاع عنه باعتبار دين الوسطية والعدل، فقد حظي موضوع الدفاع عن الإسلام ودروء الإرهاب عنه بالكم الأكبر في خطابه، وكان لها النصيب الأكبر من بين القضايا التي يتحدث بها الملك في مختلف المحافل الدولية.
 - تمثلت مرتكزات خطابه بإخلاصه المطلق للأثر الهاشمي والتزامه أيضاً بقضية الدفاع عن صورة الإسلام، فقد شكل موضوع مكافحة الإرهاب والعنف والتطرف والجماعات الإرهابية حملة عالمية وأولوية رئيسية في فكر ووجدان جلالته فضلاً عن اعتماد جلالته على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة لخدمة أفكاره السياسية.
 - سلطت الدراسة الضوء على جهود الأردن، بقيادة جلالة الملك عبدالله الثاني في تعزيز الوئام الديني والتسامح والحوار بين أتباع الأديان، وجعل المملكة أنموذجاً فريداً ومتقدماً في العيش المشترك.
 - تفاوتت الرؤية السياسية واللغة والرسالة التي حملتها الخطابات السياسية الرسمية لجلالة الملك في قضايا التحليل (الدفاع عن صورة الإسلام الحقيقية التي تدعو للاعتدال والتسامح والسلام، ودروء الإرهاب عن الإسلام، ومبادئ مكافحة المنظمات الإرهابية، والازمات التي عانتها منطقة الشرق الأوسط وغيرها) خلال الأعوام من 2001-2018.
 - أن الخطاب السياسي لجلالة الملك واكب الأحداث السياسية الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط والعالم، وكان مستجيباً لها، وكان متوافقاً في مضمونه مع فكر جلالته ومع الرسالة والرؤية التي يسعى لتقديمها لمتلقيها.
 - احتوت الخطابات السياسية لجلالته على حلول واقتراحات بشأن القضايا العالقة، فضلاً عن أن الخطابات عكست نبض الشارع الأردني واتجاهاته بشأن قضايا الإرهاب والعنف الحاصلة في المنطقة العربية والعالم اجمع.
 - كما وازهرت الدراسة أن جلالة الملك عبد الله عد الزعيم الوحيد في العالم الذي استطاع وبنجاح كبير أن يضع قضية درء الإرهاب عن الإسلام على الأجندة العالمية، وما يؤكد ذلك حصوله على جائزة تمبلتون للعام 2018، ليصبح بذلك أول عربي مسلم يحصل على الجائزة التي تمنحها مؤسسة جون تمبلتون منذ عام 1973.
 - قدم جلالته مقاربات نقدية متماسكة واضحة وجريئة ومستمرة لخطاب التطرف الديني والإرهاب الإسلامي، وربطه بسيرورة العولمة بكل آلياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية.
- **التوصيات:** في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثين بما يلي:

- إجراء قراءات موضوعية وتحليلية لخطابات جلالة الملك في المحافل الدولية لاستخلاص الدروس والعبر منها والتعرف على أثرها في مقاومة ثقافة العنف والفساد التي تتبناها الجماعات الإرهابية ومواجهة الفكر المتطرف لتلك الجماعات، وإحداث التغيير والتطوير المنشود.
- تفعيل دور الوزارات والمنظمات ومؤسسات المجتمع المدني ابتداء من الأسرة والمدرسة والجامعة ومراكز العمل في توعية افراد المجتمع من مختلف الفئات على محاربة ظاهرة الإرهاب، وتنمية الحس الأمني، وتكليفها بوضع استراتيجيات تحصينية لتقوية المناعة ضد ظاهرة الإرهاب.
- عقد مؤتمر دولي لجميع الديانات والاتفاق على لغة الحوار والتسامح ونبد العنف والإرهاب وعدم التحريض على الآخرين، ونقل صورة حقيقة عن العرب والمسلمين لعدم تشويه الإسلام، وأن الإسلام ليس رديفاً للإرهاب بعكس ما يشاع في الغرب.
- التصدي للدول الداعمة للجماعات الإرهابية، من خلال التشهير بسياساتها بغية القضاء على مصادر تمويل الإرهاب وتخفيف منابعه.
- أن تكون هذه الدراسة نواة لدراسات أخرى مشابهة خاصة بعد أن تكون هناك تصورات واضحة عن دور الخطابات السياسية والآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي انبثقت عنها.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

1. ابراهيم، حسنين، مصر بين الاصلاح وبدائله، دار الوحدة للدراسات والنشر، بيروت، 2011.
2. أبو هديب، صالح، القدس في خطابات الملك عبدالله الثاني ابن الحسين 1999-2015، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2017.
3. البدائية، ذباب، منابع التطرف وتجنيد الإرهابيين في العالم العربي، الانترنت ودوره في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2012.
4. البزايغة، خالد، الإستراتيجية الأردنية في مكافحة الإرهاب والتطرف في عهد الملك عبدالله الثاني، دار النفائس، عمان، 2008.
5. الخالدي، حتمل، مضامين خطابات جلالة الملك باللغة الإنجليزية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ميسرو، الهند، 2012.
6. الخوالدة، شاكِر، دور المملكة الأردنية الهاشمية في مكافحة الإرهاب الدولي وفق قرارات الأمم المتحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2015.
7. الرجبي، محمود، اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2012.

الأستاذ: زيد نايف علي القعايدة

8. الرقاد، احمد، دور الأردن في مكافحة الإرهاب 1999-2015، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الأردن، 2017.
9. السردى، ثاني، رؤى الملك عبدالله الثاني حول الإرهاب في ظل تعزيز الأمن الفكري عند الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، 2009.
10. السعيد، زناقي، أثر مكافحة الإرهاب الدولي على سيادة الدول، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2014.
11. السعيد، ضيف الله، الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني بن الحسين وأثره على الإصلاح والتحديث في الأردن: 1999-2005، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، 2007.
12. شرادقة، تحسين، التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب (داعش إغوذجا)، المجتمع الالكتروني العربي ورهانات التنمية، الملتقى الثاني لرابطة العلوم والاتصال، المنعقد بتاريخ 2015/10/9 في بيروت، لبنان.
13. شرادقة، تحسين، دور وسائل الإعلام وشبكات التواصل في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف: دراسة ميدانية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب: عالم بلا إرهاب، عقد بتاريخ 2016/3/31-30 في كلية الصحافة والإعلام، جامعة الزرقاء، الزرقاء، الأردن.
14. الشرفات، سعود، النقد الحضاري لخطاب التطرف الديني والإرهاب المعاصر: المملكة الأردنية الهاشمية مثلاً، عمان: مؤمنون بلا حدود للدراسات والبحوث، تم الاسترجاع بتاريخ 7:12 مساءً في 2018/12/7، متاح على الرابط: <https://www.mominoun.com/articles/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF->
15. العاني، عامر، الإعلام ودوره في معالجة ظاهرة الإرهاب والموقف من المقاومة، دار الحامد، عمان، 2013.
16. عبد الكافي، اسماعيل، الإرهاب ومحاربتة في العالم المعاصر، دار الكتب العامة، القاهرة، 2007.
17. العدوان، طاهر، 2009، سنوات مضت من الانجازات وعقد آخر مقبل من الامل والثقة بالمستقبل، مقال صدر بملحق خاص، العرب اليوم، تم الاسترجاع بتاريخ 7:43 مساءً في 2018/12/7، متاح على الرابط: <http://stocksexperts.net/showthread.php?t=6611>.
18. العريمي، مشهور، الشرعية الدولية لمكافحة الإرهاب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
19. الفايز، حمزة، 2017، دور الخطاب السياسي الأردني في الدفاع عن وسطية الإسلام (رسالة عمان) أغوذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الأردن.

20. فرحات، أكرم، مكافحة الإرهاب والقانون الدولي لحقوق الإنسان، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

21. المتولي، محمد، التخطيط الاستراتيجي في مكافحة جرائم الإرهاب الدولي: دراسة مقارنة، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت، 2016.

22. مصطفى، هويدا، دور الفضائيات العربية في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو الإرهاب: دراسة ميدانية على عينة من الجمهور العربي، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، (63)، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية، 2008.

23. مهدي، إيناس، تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي: دراسة حالة الخطب السياسية لباراك اوباما، مجلة الاستاذ، الجزائر، العدد 200، 2012، ص 901-912.

24. الموقع الرسمي لجلالة الملك عبد الله الثاني، سيرة ملك، تم الاسترجاع بتاريخ 7:12 مساءً في 2018/12/7، متاح على الرابط:

<https://kingabdullah.jo/ar/page/%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D9%85%D9%84%D9%83>

25. الموقع الرسمي لجلالة الملك عبد الله الثاني، خطابات جلالة الملك عبد الله في المحافل الدولية، تم الاسترجاع بتاريخ 9:12 مساءً في 2018/12/6، متاح على الرابط:

<https://kingabdullah.jo/ar/speeches>.

26. وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية، خطابات ملكية، تم الاسترجاع بتاريخ 5:22 مساءً في 2018/12/7، متاح على الرابط:

<http://www.moppa.gov.jo/Pages/viewpage.aspx?pageID=138>

- English References:

1. Soliman, F. & Spooner, K, Strategies for Implementing Management: Role of Human Resources Management, *Journal of knowledge Management*, 4(4), 2000.